# يا روابي عمّان

**مهداة الى الاردن الجريح ...**

لم يرُعْني الدجى على أسواري  منذراً دفقةَ السنا بالدمارِ
لم يرعني . . أقوى من الموت شعبي
ونهاري ملءَ العيون نهاري
زحقت أمتي . . فمعركةُ المجد غُبَارٌ نشقه . . بغبار
من عثارٍ . . يفجّرُ الشعبَ نمضي والجراحاتُ زادُنا لعثار
بيدينا . . وليصبغوا بدم الأحرار منا ملاعبَ الأحرار
بيدينا مصيرُنا . . ولنا الشوط . . وأرضي مصارع الفجّار

* * *

لم ترعني يا ليلُ قبضتُكَ السوداء تهوي خضيبةَ الأظفارِ
تعرف الأرضُ أن بطشتَكَ الكبرى وَداعٌ وحشرجات احتضار
لم ترعني انقضاضةُ البغي قربي ودمائي مسفوكةً بجواري
قصفاتٍ . . فالعرش، والحاضنُ العرش . . غثاءٌ في زحمة التيار
الطواغيتُ للجحيم . . وتبقى لي شموسي غداً، وعرس انتصاري
بيدينا مصيرُنا . . ولنا الشوطُ . . فدقّي ياعاصفات جداري . .

* * *

يا روابي عمان . . هل نقل الجزّار سكينه الى الجزّارِ ؟!
ضحكةُ العرس . . أطفأوها بعينيك . . ولما ننهلْ شعاع افترار
ضحكة العرس . كم هزجت عليها أمسِ حتى ترنحت قيثاري
قصّفَ الحقد وردها . . فأغاني العيد في لمحةٍ فحيحُ ضواري
وربيع الجلاء . . لسْعُ صقيعٍ ورؤى المهرجان لفح أوار
يا روابي عمان . . محنةُ فجرٍ لم يجيء مولدٌ بـلا إعسار
أمهليهم يا أرضنا يترعون الكأس من أحمر الدم الفوّار
ويصبون حقدهم فوق رأسي ويكمون صيحتي بالنـار
روّعت قبلهم أساطيلُ شطآني . . وضاعت بين الحرائق داري
وصمدنا . . وقطّع «اللص» رجليه على درب ذلّةٍ واندحار
أمهليهم . . يلملمون بقايا العار . . فالملكُ في بقـايا العار
لبس المسخ . . لبدة الأسد الورد، وتاه الرقيعُ كالجبّار
محنة الفجر . . لم يفاجأ بها الفجرُ، ولا استغلقت على الابصار
في دمشق من عارها اثر باق، وذكرى لمجرمين كبار
نفضتهم عنها . . كما انتفض الجسم، والقى بعالق الاوضار
يا روابي عمان . . للعرب الشوط . . وهم صامدون في المضمار!

* * *

انا في الشام . . اي عبء على الشام، ليحلو المساء للسمار !
اي عبء . . لنحميَ الدوحة الخضراء من شر حاقد الاوكار
اي عبء . . ليفتح الشعب عينيه على ارضه بلا استعمار
انا في الشام موجة من جباه  اقسمت لا تراجعت عن غمار
اقسمت لا مشت لغير عظيم  عصبتهـا ساحاته بالغار
ايها الناضحون خلف خطانا  بعض ما في نفوسهم من صغار
ما رمينا الى «الممثل» طرفاً  همنا مجرمون خلف الستار
إسمعوها تدق افئدة غلفاً، وزيفاً القى بكل خمـار
انا من كافرين بالسالبي ارضي . . اهذي علامة الكفار ؟!
انا من كافرين بـالذابحي قومي، وبالناثريهم في القفار
انا في الهادمين . . ما دام «صهيونُ» بناءَ البانين فوق ديار
انا من كافرين «باللص» يشري ويبيع الاله . . «بالدولار»
انا من «مارقين» . . آلوا يموتون . لينجو شعب من الاخطار!

* * *

انا في الشام . . استقي من جراح الضاد لحناً مضرّج الاوتار
تركته عمـان هدرة بركان بصدري، وغمغمات انفجار
وثبتي وثبةُ العروبة . . لا روضي يطيق الدجى، ولا اطياري
ودمائي على شواطىء مصرٍ في الميادين ما تزال شعاري !
لي على النيل مارد عربي وحيـاة تمور كالإعصار
وميامين من بقايا سيوف الله مسلولة عـلى الادهـار
ساعد لاقتلاع اعمدة الذل، وزنـد لشامخات الفخار
لي على الشام قلعة من صمود تتحدى مطامح الاشرار
يلطم الغدر عن يمين جناحيها فيهوي معفّراً عـن يسار
لي على القدس صامدون . . ولو جنّ جنونُ المستعمر الغدّار
لي جمال، وبور سعيد، ولي شعبي . . ودقي يا عاصفاتُ جداري

* * *

مصرُ . . يا مصرُ . . ياحنيني اذا رجّعت يوماً قصيدةَ الثوار!
يا كفاح الضياء . . يزرع في الارض شموساً عبر الدجى ودراري
يا عرين النسور . . ترتد عنه اضلع المعتدي زريّ نثار
يا سرايا «عمرو» حداها صباح البعث «عمرو[1]» لمطمح جبار
هذه امتي . . جناحك يا مصر . . فشديها على الاخطار
يقصر الحاقدون عنك . . فيرمون حواليك بالظبى والشرار
انت، انت الطعين في الشام، في عمان، في كل موكب هدار
قهقهي للدجى، ولمي على النسر فراخ الصقور والانمـار
هذه امتي جناحاك للثأر . . وقولي : متى يدمدم ثاري ؟!

حلب — **سليمان العيسى**

(١) عمرو بن العاص وجمال عبد الناصر